وحكمة ثم حاكم رسول الاية وقال تعالي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل واخذ البحر لرجوعه الي صفة العلم وهي واحدة وجمع
الدين لرجوعها الي مكارم الطبايع وهي اخلاق متعددة وكلهم صلوات
الله وسلامه عليهم واقفون اي ثابتون لديه عند حدهم الذي حد لهم
لا يتعدونه اي ينتهي مرتبتهم علما وكرما من نقطة العلم او من شكلة الحكم
اي من نقطة من بحر علمه وشكلة من ديم حكمه وخص النقطة بالعلم
لان بها تتميز ذات الحروف المتشابهة الصور والعلم خاصته التمييز كما
ان بها تتميز ذات الحروف المتشابهة الصور والعلم خاصته التمييز كما
حده اهل الاصول بانه صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض واضافة
الشكلة للحكم لان فايدة الحكمة وضع الشيء في المكان الذي يستحقه علي
اكمل وجه ليلا يختل النظام وهذه فايدة الشكلة لان بها يضاف الحكم
الي صاحبه ويزول اللبس وفي ذلك التورية الخطية ووجه التورية
الخطية ان يقول انظر مناسبة النقطة الواحدة التي من اسباب العلم الي
نفس العلم والي سايز اسبابه وكذلك الشكلة التي هي صفة حسن الي سايز
المحاسن وصفاتها ولدي وعند متساويان علي الاصح وقيل عند للحاضر
والغايب ولدي للحاضر ثم قال فهو الذي نظم اي كمل معناه وصورته
اي خلقته وخلقه ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم وادم بين الماء والطين
وان جبلة ثم للترتيب الاخبار بالمدح فالتقدير ثم اصطفاه بعد ان
اكمل صورته ومعناه وهذا بعيد لان اختياره كان وادم بين الماء والطين
كما تقدم وانما قال بارئ النسم تخص هذا الوصف من بين اوسايز
اوصافه تعالي تنبيها علي ان المعني محبة الله له خلقه اياه علي تلك الصورة
وتوفيقه لتلك الاخلاق الحميدة التي جماعها الاعراض عما سوي الله
تعالي ولا شك انه منزه صلي الله عليه وسلم اي مبعد عن وجود شريك
في محاسنه الشريفة فهو المحسن فيه غير منقسم اي حقيقة الحسن
الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه
وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينل الابعض فلا يكون
تاما والفرض خلافه فعلي هذا فيكون قوله فيه خبرا عن قوله جوهر
الحسن

الحسن فان قلت ان شريك نكرة في سياق الثبوت فلا تعم كل شريك فيكون المعني
منزه عن بعض الشركاء من المحاسن فالجواب انها في سياق النفي لان معني منزه
عن شريك اي لا يوجد له شريك كما قدرته بقولي عند وجود شريك فاعلمه
دع اي اترك ما ادعته النصاري اي قالته في نبيهم عيسي عليه الصلاة
والسلام من نسبته الي الالهية علي اختلاف اراييهم في ذلك بل قل هو
عبد الله ورسوله واحكم بما ثبت موحانيه عنوا ان لا تدعي ما ادعته النصاري
في عيسي عليه الصلاة والسلام كانه قال ان سمعت فيه موحا باي شيء كان
ما عدي ما ذكر فانفه بصحته ولا تكذب قايله فمعني بما ثبت بحجة ما
ثبت مما سمعته ان ما يستدعيه الحكم محكوما فيه ولا بد وان يكون غير
فعل الحاكم واتي بقوله واحتكم استظهارا علي ان المحكوم عليه بصحته
موحه يرضي بتحكيمك في ذلك فيجعل لك حيازة الحكم وهو احتراس
عما يوهمه احكم ان ذلك لسلطان الحاكم وقهره فزاد احتكم ليدل علي انه
من الحكم الذي يرتضيه المحكوم عليه به وفايدة الاضافة في قوله نبيهم
الرد عليهم فانهم يسلمون انه نبيهم ثم يدعون له الالهية والمعهود في النبي
انه من البشر وليست الاضافة للاختصاص فان ذلك يوهم نفي انه ليس
بنبي لنا ايضا وليس كذلك بل نبي لنا بمعني انا نؤمن بنبوته لانه صاحب
شريعتنا وهو سيحث فينا اماما ويوهم ايضا ان محمدا صلي الله عليه وسلم
ليس نبي النصاري وهو باطل وانسب انت بنفسك الي ذاته الشريفة
ما ثبت من شرف وانسب ايضا الي قدره العظيم ما ثبت من عظم
فالامر الاول في قوله واحكم بصدق ما سمع من المدح والثاني بمباشرة
المدح وانشايه وبهذا التقدير يندفع قوله من قال وانسب الي ذاته
البيت لم يبق الا تفصيل ما اجمله البيت الذي قبله فان فضل رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليس له حد اي ليس له نهاية فيعرب
بالنصب باضمار ان بعد الفا التي هي جواب النفي الذي افادته ليس
واذا كان لا حد له فكيف يتصور ان يعرب عنه ناطق بفم ولما
كان قدره صلي الله عليه وسلم لا حد له لزم من ذلك ان جميع ما ظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)